Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التنشيط ، وبنـاء المعنى ، والمـدلـول ، والخطّ linéarisation ، والإنشاء ـ التحرير ، والمراجعة تجري بصورة غير خطّية ولا يمكن اعتبارها مراحل تتتابع ضمن ترتيب معيّن . إلاّ أنّه من البديهي أن تتواجد بعض متواليات في الزمن . فوحدة الإخبار يجب أن تُنشَّط وتُخطّ قبل أن تُكتب ، لكن مقطعاً مصمّماً تمكن مراجعته دون أن يكون بالضرورة مكتوباً .

إنّ القالب الذي عرضناه والذي يحدّد التأليف كعمليةتفاعل بين وضع محاورة وكاتب بغية تبيان رسالة بواسطة كلام مكتوب يأخذ في اعتبـاره وفي وقت واحد الفـرضيات الأحـدث التي تتعلّق بتأليف النصوص والاكتشافات التي حقّقتها الأبحاث في مجال الاستيعاب . إلاّ أنّه ما يزال من الضروري إجراء بعض الدراسات من أجـل وصف أفضل لبعض النشاطات الإدراكية الخاصّة بالتأليف والتحقّق من الفرضيات القائمة في هذا المجال . من جهـة أخرى يسمـح القالب بالاعتقاد ، كما بالنسبة للاستيعاب ، أنّ سـيرورة الكتابـة تتعلّق إلى حـدّ بعيد بخصـائص الشخص الكـاتب . بـين هـذه الخصـائص ، تأخـذ الناحيـة التطوّريـة أهمّيّة كبـيرة في الأبحـاث الحالية .

تطوّر التأليف

إنّ الأعمال التي وُضعت حول التطوّر هي محدودة في قطاع كتابة النصوص أكثر بكثير منها في الاستيعاب . وقد يكمن أحد أسباب هذا التأخّر في الجمع الحاصل عادة بين اللغتين المحكية والمكتوبة ،